صلوات على الضفاف

شعر

د. محمد عبد المنعم خفاجى

القاهرة

١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م

نور فى السماء

على أبواب القرن الخامس عشر

افتح البــاب

من ؟

أنا

أنا فجر

أنا وحى من السماء وأمر

أيقظ الكون

من ؟

أنا

أنا قرن

مقبل بالبشرى ، أنا سر

أوقد النور فى دياجى الليــالى

لا دجى بعــد أن تــلألأ بــدر

من هنـا مـرت العصور فعصر
قد مضى مسرعا ، ويأتيك عصر

الزمان استحال دورة تاريـ
ـخ ، وحيـاه فى المواكب فكر

وكسـاه الخـلود أردية المجـ
ـيد ، وناجاه بالمآثر شـعر

مائة مرت ، كيف مرت سراعا ؟
والورى من خلالها كيف مروا ؟

مـائة يالهـا حـوادث دهـر
يحتـويها عـلى الصحائف سـفر

مائة والاسـلام فيهـا نضـال
وكفـاح عـلى النـوائب مـر

فعـلى المسـلمين ألقى عبء
لم يروه قبلا ، وأشـعل جمـر

وشعوب الاسـلام مر بها وهـ
ـى تبـارى الخطوب عسر ويسر

مـائة وهى فى الحساب كألف
وعـلى أرزاء الحـوادث دهـر

انتصـــارات ، وانتكاسات جيل
لم يكن منهــا للقضــاء مفــر

جيل ثورات ، جيل تضحية ، كا
ن له فى الأحــداث كر وفــر

لاتســل عنــه نائبات الليــالى
فله فى كل المــواقف ذكـــر

وله فى كل المحـــامد سـعى
وله فى كل البطـــولات فخــر

لايبالى المؤامرات ولا يثـ
ـنيه عن عـــزمه المصمم أمــر

لايبــالى مكائد الشرق والغــر
ب ، وما بالى بالمــكائد حــر

يالقومى انهضــوا لحمل تراث
هــو للمســلمين مجــد ونصر

وهو للدنيا واحــة من ســلام
وازدهار ونهضــة وهــو خير

وهــو للعــالمين أرغــد عيش
وهـــو للــكادحين وفــر ويسر

الحضـارات من صنيع يـديه
وله فى الأيـام حمـد وأجـر

أيهـا التاريخ ارو عنا وحدث
فالأحاديث منك زهـر وعطـر

قد رأيت المجد الكبير ، وشاهد
تالضحى والضحى فى الشرق سحر

ورأيت النصر المخلد يتلو
ه على الأيـام الشـحيحة نصر

ارو عن معجزات هجـرة طـه
هى مـن ثغـرك المنضـد در

مشرق النور ، مطلع الفجر ، فيها
لبنـاة الشـعوب فى الدهر سر

هى للدنيـا والعصـور حيـاة
وأمـان من الخطـوب ووزر

ومـلاذ للمسـلمين جميعا
وبها للاسـلام فى الناس نشر

مرحبا بالقـرن الجـديد وحيي
ت أيا أيهـا الصـديق الأبـر

فامسح الدمع واضمد الجرح واجمع
شـــملنا أيهـــا الحبيب الأغـــر

بك قد أشرق الصباح ، وحيى
بك دنيـــا الشرق الممزق فجـــر

وطنى الحر

انتصـــار الشـــعب دون ســـواه
انتصـــار الشعب هـــذا مـــداه

لاتقـــل شـــيئا فـــكل كـــلام
دون ما قـــد صنعت راحتـــاه

الســـنا فوق ســـمائك يامصر
ـمر ، وراح الليـــل ، ولى دجـــاه

وضـــحى يومك يامصر هـــذا
ضـــوؤه ، لا شيء الا ضـــحاه

هـــزجت أبنـــاء مصر به والـ
نيـــل كم غنت بـــه ضـــفتاه

نصف مايو : مرحبـــا بك يوما
كل أحـــلام الحمى من صـــداه

كل ماســـوف تجيء الأمـــانى
والحـــكايات بـــه مـــن نـــداه

وأريج الزهر أن يعبق الزهـ
ـر بروض باسم من شذاه

وشعاع الشمس أن تشرق الشمـ
ـس ضحى فى أفقنا من سناه

هتف الشعب به ومن الفر
حة كم قد دمعت مقلتاه

وتمناه وأيامه الحلـ
ـوة كانت أبدا فى مناه

هو ناى فى فم الدهر حيا
ه شجيا وترفى اللهاة

وشيدا الفلاح والعامل الحـ
ـر به شدو الفتى والفتاه

كتبوا فى المجد أروع سفر
كتبته فى الزمان يداه

الربى الطاهرة المجد فيها
قام والتاريخ ألقى عصاه

والحقول السندسية فيها انـ
ـتفضت ، والأخ حيا أخاه

صاغها الفلاح من يده ، من
دأبه ، من عزمه ، من دماه
وترى الاصرار والعمل الدا
ئب والآمال ، فوق الجباه
صافح اليوم غدا وبأمس الـ
ـنصر قد هزجت شفتاه
وطنى كل بنيك على الدر
ب يسيرون ، ونعم الهداة
وطنى والمجد مجدك فى الأ
يام تحيا نغما فى الشفاه
وطنى الحر ، وياوطن الأحـ
ـرار فى سعيك تسعى الحياة
وطنى الحر ، ويا وطن الأبـ
ـطال من شعبك كان البناة
عاش حرا قائدا وعلى العز
ة عاشت أرضه وسماه
وبنى أبناؤه النصر كم غنـ
ـت به طول العصور الرواة
كلنا يا مصر للوطن الحـ
ـر فداه ، والحياة فداه

عشت حرا ياوطن

يا كل آمـــال الوطـــن
يا كل أحـــلام الزمـــن

يا قـــائد الأحـــرار يـــا
نـــورا تـــلألأ فى الدجن

يا مجـــد مصر وعـــــزها
ومـــلاذها عنـــد المحن

يا رائـــد الابطـــال والـــ
ـــثوار ، أنت المؤتمـــن

ياحـــلم أجيـــال مضت
حلم المؤمل فى عـــدن

نغم ، فـــم الدنيـــا يردده
، وتعشـــقه الاذن

لبيـــك يابطـــل الحمى
يا كل مجـــد للوطـــن

لبيــك ، شــعبك أنت فى
وجــدانه ، بك قــد آمن

وبعزه ، وبنصره المأمول ، ربى قد أذن

بين الضــفاف هتاف شعـ
ـبك ، والطيور على الفنن

النصر للشــعب العظــ
ـيم ، وعشت حــرا ياوطن

ياكل آمــال الوطــن
ياكل أحــلام الزمن

ياقائد الأحرار ، ياابن الشعب ، أنت له المجن

كم كان شــعبك فى الدجى
يدعــو ويأمــل (ذا يزن)

حتى أتيت ، فكنت أنت ،
ومن ســواك له ؟ ومــن ؟

قســما بمصر حضــارة
وبمجــد مصر على الزمن

لنســير خلفــك للمنى
للنصر فى كل ســنه

المعجــزات صنعتها ،
وبنيت مصر ولم تهن

وبك السلام ، بك الـر
خاء، وأنت للوادى السكن

وبك الغد الوضاء يمشى
فيـه شـعبك لم يهـن

النصر للشــعب ألعظـ
يم ، وعشت حرا ياوطن

★ ★ ★

ياكل آمـــال الوطـن
ياكل أحـــلام الزمـن

يا قائـد الثـــوار ، يـا
بطل العبـور ، ولا يمن

الدين والدنيا بك اجتمعا ، فمن ضاهاك ؟ من ؟

وأعـدت مجـدا للعرو
بة باذخـا ، فوق الاحـن

فليغفــر الله الكـر
يم لمن تمـادوا فى الافن

ولمن يخـونون العـرو

بة ، ينسـجون لهـا الكفن

الرافضون ، وكل غـاية رفضهم آخذ الثمن

مثـل الدمى يتحـركو

ن الى الوراء ، وكالدمـن

بالروح ، بالدم ، نفتديك ، وبالحياة ، ولانضن

ألنصر للشـعب العظـ

يم ، وعشت حرا ياوطـن

* * *

ياكل آمـال الوطـن

ياكل أحـلام الزمـن

يـا رائـد الثـوار سر

ت الى العـلا فى كل فن

كتـاب مصر عـلى الـو

لاء لكل آمـال الوطن

وعلى العصور تضيء شعلة فكرهم وجه الزمن

بـذلوا لمصر حيـاتهم

ضحوا ، وما أغـلى الثمن

يدهـم الى يـدك التقت

لتهب مصر من الوسـن

لتسير قافلة الحياة

على الضفاف بلا وهن

لتكون دنيانا المضيئة

بالسعادة من لبن

ليظل شعبك صادقا

فى سره لك والعلن

النصر للشعب العظـ

يم ، وعشت حرا ياوطن .

الربيع والسلام

أطـل الربيـع ، فضج الوجود
وهـلل للزائـر الانـور

أتى بالسـلام يرفـرف فـوق
البـلاد ، بعيـد الحمى الاكبر

أتى بالسـلام يرفـرف فـوق
الحمى بجنـاح السنا المسـفر

يبشر بالخـير كل البـلاد
وبالامـل المـرتجى المثمـر

أتى النصر،سيناء عات،فبشرى
لمصر ، ويا نيـل تـه ، أبشر

ومصر الحياة ، ومصر المنى وال
ـعروبة فى ملتقى المفخـر

وعزت على الطامعين ، فلم تسـ
ـتـذل لـكسرى ولا قيصر

بهـا نضر الله وجـه الزمان
وتسعى العلا فى الحمى الاطهر

حضـارتها أم كل الحضـارات
عاشت وسـادت عـلى الاعصر

ومعدنها الحـر كالجـوهر
وزاخـرها العـذب كالكوثر

وما هى أرض ولكنها السحر
يحـكى جمـالا ربى عبقـر

وفى أهلهـا تسـتبين الوفـاء
وشـيمتهم كـرم العنصر

فيا مصر سودى وباهى الشعوب
عـلاك حمته يـدا الأزهـر

ويا مصر ياغـابة الثـائرين
ويـا وطنى بالعـلا كبر

وابشر فؤادى بعصر الرخـاء
بعـزك يابـلدى ابشرى

أتى النصر، سيناء عادت، فبشرى
فبشرى لمصر حمـى الأزهر

الهام مصر

فى ذكرى صالح جودت

شعــره سار فى ضمير الزمان

سـار انشـودة بكل مـكان

رددته كل العــروبة لحنـا

ثائـر الروح عبقرى المعانى

احتـوى كل خـالد وسرى

ورفيـع من نبعـة الايمـان

من نداء الوجدان من ثورة الحب سما ، من حرية الانسان

صيغ منروح الشعب منتالدالمج

ـد تغنيـه مصر والهـرمان

وأبو الهـول رابض آسـكرته

نشوة السحر من رحيق الدنان

هـــو لحـن للحب والوطنيـــا
ت وللمجـد ، ليس كالالحـــان

هو وحى الآلام والأمـــل البـــا
سم والنور والجـــوى والحنـــان

هـــو من ذوب مهجة أحـــرقتها
فى هوى الغيد لوعة الحـــرمان

كان أنشـــودة لمصر جميعـــا
فى انتصاراتها وفى الأحـــزان

صور بذت رقة شعر (شـــوقى)
وزهير والســـحر من (حسان)

ولموســـيقاه حـــلاوة شـــعر
المتنبى ومسلم وابن هــــانى

فى أبولو تألق الشـــاعر الحـــر
كمـــا قـــد تـــألق الفـــرفدان

أبدا عاش، وهو فى نضرة العمر المجلى ، وفارس الميدان

جاد شعرا وجادا نثرا ونقدا
قصب السبق حاز عند الرهان

صــالح أنت لم تمت أنت حى

في نضير الشــباب والعنفوان

شعرك الرائع الجميل صـــداه

ليس يفنى على مدى الأزمـــان

في الحمى في الأردن في السودان

في الربى في الحجاز في لبنان

* * *

صــالح أنت لم تمت أنت حى

في ضمير الأجيال والأوطـــان

كل ما قد كتبته ســوف يحيــا

بعــدنا خالد الرؤى والبيـــان

وبالهـــام مصر عاش الذى قد

كتبتـــه يراعـــة الفنــــان

هــذه مصر ، والعــروبة حيت

بوفاء ذكراك في مهــرجان

مهــرجان مــن البيـــان كبير

مصر فيـــه كثيرة الأشــجان

شاعر فذ فذ فقــدناه بالامــ

س وكم صال صال في الميــدان

فالاسى مـــلء كـل قلب ودار
ليس تنسى مصر ابنها المتفانى

ابنها البر من موافقه كانت نضـالا مواقف الشـجعان

ابنهاالبر من كانت بلاغته تحـ
ـكى جـلال البيان من سحبان

صـالح أنت لم تمت أنت حى
خالد الذكر فى ضـمير الزمان

أنت فينا والخلد رفقـة عمـر
لستما صـاحبين بل اخــوان

وطنى

فى ذكرى طه حسين

طه حسين على السنين
وعلى المدى فى الخالدين
آثاره فى العالمين
ومكانه فى الرائدين
شق الدجى للمبصرين
وبنى المنى للبائسين
عاش السنا للمدلجين
كان الحمى للكادحين
الناقد الحر الأمين
والكاتب الفذ المبين
ومن انتمى للثائرين
ومن انبرى للظالمين

هـو فى النضـال عن العرين
أسـد يصـول ولايلين

وبيـانه السـحر الحـلا
ل ونثره اللفظ الرصـين

صـوت من الفـردوس عـذ
ب ، سـاحر ، حـلو الرنين

الجـاحظى ومـن تسـا
مى جـده فى النـابهين

وحـكى (أبا حيـان)شيـ
ـخ السـاخرين الـكاتبين

و (أبا العـلاء) يروع كل
ذوى البيـان السـاحرين

(سـحبان) والخطبـاء لـو
سـمعوه خـروا سـاجدين

و (زيـاد) والبلغـاء ان
قـرأوه هامـوا معجبـين

هو صـائد الفكر الرفيـ
ـع ، وناظـم الدر الثمـين

وهـو ابن مصر ومجـــدها
وابن الكبـــار الخـــالدين

★ ★ ★

وطنى ومـا أسـمى وفـــا
ءك للحيــــاة وللبنـين
أنت الـذى تبنى الحضـــا
رة فى الضفاف على السنين
وطنى سـلمت فـأنت فى
التـاريخ مهـد النـابغين

الى المدينة المسحورة

مدينتى السحرية الابواب
دار الهوى والحب والاحباب

مدينتى الخرطوم ياواسطة للـ
ـعقد ، ويانجما على السحاب

تسعى العلا فى أرضك السمراء ، والـ
ـحبلال والجمال فى الهضاب

مدينتى (الخرطوم) أهلك الكرا
م عدتى ، أحسابهم أحسابى

أنسابهم في المجد والعروبة الـ
شماء ، والتاريخ من أنسابى

فى الدين فى الكفاح فى الحرية الـ
كبرى ، وفى الفصحى ، همو أترابى

على الضفاف الخضر عشنا اخوة
ننعم بالود مدى الأحقاب

مـدينتى سـعت اليـك بى صـبا
بات الهـوى العــذرى والشـباب

جئنـا اليـك بالتحيـات وبالـ
ـحب وبالاكبـار والاعجـاب

بالأمـل الكبير ، بالأخـوة الـ
صـدق ، وبالأشـواق ، بالترحـاب

تقـودنا مشـاعر الوفـاء للـ
حيـاة ، للآمـال ، والطـلاب

ياأخـوتى ، فى مصر ، فى السـودان
واخـوة النضـال والآداب

النيـل والوادى الخصـيب يـرويا
ن قصـة السـهول والروابى

وقصـة الكفـاح والغـلاب
فى البـدء نبنى المجـد والمآب

ويـرويان قصـة العبـور للأ
حفـاد ، للأجيـال ، للأحقـاب

وقصة البناء فى الشمال والـ
جنـوب ، للتعمـير ، للاخصـاب

يا اخوتى الأحرار والثوار فى الـ
سودان ، فى مصر ، حماة الغاب

من حولنا الذئاب تعوى ، يالها
فى الحرص والصغار من ذئاب

أعداؤنا أعداء حرياتنا
يحيون فى الضلال ، فى السراب

وكلما أغلق ثوار الحمى
بابا يفتحون ألف باب

يمشون فى التيه الى دمارهم
فى الشوك ، فى الظلمة ، فى اليباب

حياتهم منى كذاب ولهم
سوء المصير بالمنى الكذاب

ونحن فى السماء مجدا وعلا
وهم على الباطل فى التراب

وحقنا يحرق كل افكهم
وحقنا فى النور كالشهاب

وحقنا بدد سحب زيفهم
كالشمس بددت دجى الضباب

وســوف يجنــون بمــا قد صنعوا
بالامس ســوء الهــون والعــذاب

ضــلوا وضل سعيهم ، والذل للأ
عــــداء فى الذهــاب والايــاب

النصر نــوره بــدا يبسم فى ..
آفاقنــا ، والجيش فى الشــعاب

ياللجنــود الذائدين عن مفــا
خــر الحمى مــن أســد غضاب

عن عــزة الوادى وعن حرية الـ
أرض ، عن القبلة ، والمحــراب

معــا معــا الى الكفاح اخــوة الـ
ســلام والحــرب ، الى الرغــاب

معــا معــا الى النضــال والعــلا
فى ظــل دين الله والكتــاب

الوداع الأخير

كان فى روحى المنى والحياة
ورنت نحوى ضحى مقلتاه
وروت لى قصة شفتاه
ثم سرنا فى الطريق ، وتاه
قمر كيف أنال مداه
ثمر طاب حرمت جناه
زهر فاح بروحى شذاه
ومضى ، ليت بقلبى خطاه
اتئد ياقلب قلبى الجريح
قد أطفأ البسمة ريح وريح
ومضى النور وليس يلوح
وبروحى من لظاه جروح
أو أنسى ؟ اننى لست أنسى
ماضيا أشرق فى الروح شمسا
عشت فيه ثم ولى وأمسى

كحديث خافت ضاع همسا
أو أسلو ؟ يافؤادى كلا
أنا من كل همومى أعلى
وسأحيا لك دفئا وظلا
وسأعطيك الأمانى وأغلى
قد فقدت الحلم تبكى صداه
آه منها ذكريات هواه
كلما زارك طيف سناه
بت تشكو للسراب الحياة
لست أجزيه صدودا وهجرا
هو فى قلبى سلام وذكرى
آه من دهرى لا كان دهرا
يافؤادى فى الشدائد صبرا
وتلفت لأمسى الجميل
والى قلبى الجريح العليل
وتوليت بحزن طويل
وأنا نهب الأسى الموصول
اركنى للصمت ياذكرياتى
انت نور فى دجى أمسياتى
بين أحلام المنى الماضيات
كل شىء قدر ياحياتى

سراب

فى نهايات القرن الرابع عشر الهجرى

وى لأمسى ، ولأيـــامى ، وى
ولليـــلى ، ونهـــارى العبقـــرى

المنى كـــل المنى قـــد ذهبت
وتلاشت بـــددا من راحـــتى

وبقـــايا الحـــلم كانت بيـــدى
أين ماكان لجـــدى بيـــدى ؟

أين أمس الصـــفو ؟ ولى ومضى
ثـــم أبقى لىَ الاسى فى وجنتى

والرؤى أضـــحت خيـــالا ودجى
بعـــدما كانت سنى فى ناظـــرى

وسراب كـــاذب يخـــدعنى
كلمـــا سرت ، ويعشى ناظـــرى

فسواء أملى أو ألمى
ليس فرق بين الاثنين لدى

بسماتى عبرات عصرت
كل أعماقى ، وهزت خافقى

والصدى آه الصدى أسمعه
ليس منه نغم فى أذنى

والهوى آه الهوى يقتلنى
وأنا قيس الجمال القدسى

أى شىء من هوانا فى يدى
ياأحباء حياتى ، أى شىء ؟

نفر الغيد لمرأى الشيب فى
هامتى ، فى لمتى ، فى عارضى

ما أمر البين كم أشقى به
بالزمان الغادر الحر شقى

يا أخلاء شبابى والصبا
أنا بعد الوصل بالنأى قصى

المغانى والغوانى والمنى
أنا منهن غريب أجنبى

واجتواني الطيف ،حتى الطيف يهـ
ـجرني ، كالمـال ، يالى من شجى

ساعداى انطويا من شقوتي
وكفاحي ، والعلا من ساعدى

فالأماني لم تطلها راحتي
بعد كد ، بعد لأى ، بعد لى

ميت والناس كم تحسبني
لشقائى أنني فى الناس حى

وأعاف العيش لا أحمده
وأذم العيش صبحا وعشى

وأليفاى سهاد وشجى
ورفيقاى الأسى والدمع لى

جئت والنصر ودنيا أمتى
ذهبا ، والمجد ، مجدى العربى

كنت بالآمال أختال على
زمني والدهر ، دهرى ، بى حفى

كنت بالأعمال لا الأقوال جد
ثرى ، بالعلا جد غنى

كنت ، كانت رايتى تخفــق فــى
كل أفق ، كل أرض ، ونـدى

وسـفينى فى المحيطـات سـعت
فى خليج الـروم ، أو فى الاطلسى

فى خليج العرب ، فى الهندى ، فى
كل بحـر جـد دان أو قصى

وجيـوشى زاحفـات من هنـا
وهنــا ، كالموج ، كالبحـر الأتى

ليس تثنيها الصـحارى والذرى
والروابى ، والصـعيد الجبـلى

جنـدها الأبطـال ، والقائد فى
عـزمه كالمـارد الضـخم العـتى

عقـد النصر عليهـا تاجـه
وازدهاها النور والفتح البهى

كل جنـدى ينـادى : وطنى
ها أنـا أفـديك بالعـزم الأبى

كل كهـل وشـباب صـنعوا الـ
مجـد للاسـلام والدين العـلى

بـــارك الله خطـــاهم ، ورعـــى
واســـتجابوا داعـــى الله القـــوى

يالمـــــاضى أمتى أيـــن مضــــى
أيـــن ولى ذلك المـــــاضى الزكى ؟

حطمتـــه أمتى حـــين رمـــت
بكتـــاب الله ، بالنور الســـــنى

لســـت أدرى ، ولمـــــاذا عبثت
يـــــدها بالكنز ، بالكنز الثرى

بحضـــــارات بنتهـــــا دولـــــ
وبنـــاها الذهـــن والفكر السرى

شـــادها قومى ، وقومى كم بنوا
معجـــزات وجـــــلال عـــــربى

حســــــبهم أنهمـــــوا أمثـــــلة
فى التقى، فى العزم ،فى الجودالندى

ملكوا الدنيا ، وسادوا أمم الـ
أرض بالدين النبيـــل العـــلوى

بكتـــــاب الله بالوحـــى بالنـــ
ـــور شـــادوا كل مجـــد عبقـــرى

عمموا بالشمس هاماتهمو
ورنا الفجر اليهم والعشى

والزمان انقاد كرها لهمو
لم يكن فى يدهم الا القسى

أمتى لاتيأسى ، لاتيأسى
معك العزة من وحى نبى

ومع اليوم غد يصنعه الـ
ـله بالدين ، وبالهدى السوى

أمتى لاتحزنى بعد المسا
ء يجىء النور والفجر الرضى

كل شىء قدره الـ
ـله ، والأيام نشر ثم طى

الدجى يعقبه النور ، وما
من شقاء أو رخاء أبدى

كانت الدنيا لنا بالأمس والـ
ـيوم نما ، وغدا يأتى الدوى

الغد الباسم

تحية الى القرن الخامس عشر

فى حـاضرى أبنى الغــدا
وتخــذته لى موعــدا

وذكـرت أيـامى وأحــ
ـلامى التى ذهبت سـدى

ونفضـت آلامى تـؤر
قنى ، وضقت بها يدا

ومللتهـا ، ومللت كـل
حـديثها لى والصـدى

وغـدى وليس الأمس كا
ن ـ كمـا أرى ـ لى مـولدا

آهــا لأمس مشـردا
آهــا لأمس مبـددا

ما أمس مـن عمـر الزمـا
ن ، ولم يـدع عنـدى يـدا

لم لم أعش فى عصر أجـ
ـدادى القـدامى سرمدا ؟

لم لم أعش فى دار آ
بائى ، لأمطـرها ندى ؟

جئت الزمـان موليـا
هـرما ، وقـد بلغ المـدى

جئت الحيـاة ووجههـا
أمسى كئيبـا أربـدا

وكأمس يـومى عشـته
عشت الزمـان الأنكـدا

فاليـوم كالأمس الغريـ
ـيب ، وعشت فيـه مفـردا

أنـا عشت الاثنين الحـزيـ
ـن ، السـاهم ، المتمـردا

لولا الغـد المرمـوق سـر
ت كمـن يسـير الى الردى

لـولاه عشت عـلى الأسـى
أسـف الفـؤاد مسـهدا

جمـع الزمان ، فكان ، كا
ن غـدا ، وما أحـلى غـدا

للدين ، للاسـلام ، سـو
ف يجيء ، يقبل ، للهـدى

للمجـد ، للحـلم الكبير
ومـا أجـل وأحمـدا

للنصر للآمـال أحـ
ـيا فيـه ، أحيـا مسعدا

لحيـاتنا المثـلى يجـيء
غـد ، ويخطـر سـوددا

وتكاد تنـدى أرضـنا
منـه ، وتنبت عسجدا

وتكاد تـورق منـه أز
هـار الربيـع زبرجـدا

أعـلامنا تخـذت بـه
فـوق الكواكب مقعـدا

يعنو له وجه الجلا
ل وهام دهري ، سجدا

ونصوغ فيه لديننا
عقد الفخار منضدا

ويعود فيه المجد ، بالـ
ـهمم الكبار مخلدا

كرم الغد المأمول نحـ
ـياه وما أحلى الغدا

سيجيء ، للبعث العظيـ
ـم غد ، ويوقظ رقدا

يمشي سعيدا بيننا
ويطيب فينا موردا

ويروح ، يغدو في روا
بينا جليلا ، سيدا

ويجيء للأمل النبيـ
ـل ، وللرجاء مؤكدا

ويجيء للزحف الكبيـ
ـر ، وللبناء موطدا

ويجـيء للعـــز التليــ
ـــد ، وللســـلام مؤيدا

كــرم الغــد المنشـــود نحــ
ـياه ، وما أحـــلى الغـــدا

ونمـــد فيه ، نمد أيـــ
ـــدينا ، تصـــافح (أحمــدا)

ملحمة الأجيال

أنت ياعيـد بالمنى جـذلان
وأنا فيك ضاحك نشـوان

ان تبديت فالحيـاة عيـون
أو تحـدثت فالورى آذان

ينتشى الدهر شـاهدا وسميعا
وبك الخـلد والربى تـزدان

فيك للسحر والجمال معـان
دونها الشعر ساحرا والبيان

والربيع الجميل منك شذاه
منك ياعيد الروح والريحـان

أين آذار منك ياعيـد حاكت
يده وشى الزهر ، أو نيسان ؟

واذا ما أشرقت يبتسـم الـكو
ن ، ويرنو لك العـلا والزمان

أنت بالمجـــد والجـــلال غنى
أنت بالدين والهــدى مـــلآن

ويدوى الوجود ياعيد بالذكـ
ـــرى ، ويشدو بحمدها الايمان

لم ير الدهــر مثلها أبدا ذكـ
ـــرى وعتها العصور والأزمان

قدمت فالأيام فيهــا وضــاء
ومشت والأيام منهــا حســان

ونشـــيد القرون ملحمــة الأجـ
ـــيال غنى انتصارها الانسان

رددتها الدنيــا وفاءا ، وشعت
بســناها الأمصار والبلدان

من شذاها ومن حلاها ومن رو
عتهــا كان ذلك المهــرجان

وعلى مجــدها الحضارات قامت
وســعت أمــة ، وعــز مــكان

سلم الفــرس والهنــود المقاليـ
ـــد اليها ، والروم واليــونان

وعنا المالكون ، لا قيصر يســ
ـقى المنــايا ، ولا أنو شروان

وتولى الأفيــال ، باد الطـواغيـ
ـت ، فأين العروش والايوان؟

وهنــا فى قلب الجـزيرة غنى
للنجاشى والفــرس قبل القيان

ثم راحـــوا وراح للروم دولا
ت ، فلا (حيرة) ، ولا (جولان)

ومضى (هوذة) ، و (أبرهة) والـ
حارث الغســانى ، والنعمــان

وطوت ملكهم خطـوب الليــالى
نســيته الأيــام والأزمــان

حدث (الفيل) أعقبته انتصارا
ت بذى (قار) حار فيها الزمان

ومشى الرمــل ضــاحكا يتغنى
بعــلاها ، والبيــد ، والكثبان

لو رأيت الصحراء وهى شتات
ورأيت الصحراء وهى كيان

ورأيت الصحراء قد أصبحت بر
كان بعث من خلفه بـركان

ورأيت الحيـاة تمشى وتمشى
حـولها مثلما مشى الطـوفان

قلت : ماذا أرى هنـا ؟ أخيال
وأنا فى الأحـلام أم يقظان ؟

قلت : حسبى ، فتلك معجزة اللـ
ـه تجلت ، تبـارك الرحمـان

حدث (مكة السلام) به غنـ
ـت ، وغنى غناءها الركبـان

ومشت فى الدنيا الرواة به ، فى
فمهـا طاب السـحر والالحان

بذرى بيت فى الشعاب هنـاك
البشر والبشرى والمنى والأمان

والسـنا حوله يضىء الدياجى
والحنـايا تحـوطه والحنـان

وقفت ورقاوان قد هزجا بالنـ
ـغم الحـلو فانتشى الصـوان

واشمخر البيت الرفيع ، وخرت
حـوله تهوى ثم تهوى الرعـان

وبركن فى البيت (أمنـة) مـذ
هـولة حـولها الرؤى والعيان

وعلى ثغـرها ابتسامات آمـال
وضـاء ، وقلبهـا فـرحان

هى لاتدرى ماهنـاك ، ولا يـ
درى سواها ،وسار ،سار البنان

ليرى فوق رأسـها تاج مجـد
حـوله تاج ، حـوله تيجـان

ويداها ، ويالها ، فى يديهـا
صـار فى قبضتيهما الصولجان

ورنت نحو الطفل يسبح فى نهـ
ـر من النـور ، ماؤه ظمـآن

ثم مـدت اليه راحتهـا ، تمـ
ـتار عطـرا ، وطفلها وسـنان

طبعت قبـلة عـلى خـده يقـ
ـتادها الشوق والهوى اللهفان

وأتى جـده يبـارك لـلأم
ويمشي من حـوله عـدنان

وانحنى نحو المهـد فى فمه حلـ
ـو تسـابيح ، ذوبها الشكران

ومشى بالمهـد العظيم الى الكعـ
ـبة ، فاهتز الحجـر والاركان

وأحاطته الكعبة النـور بالنـ
ـور ، وغضت جفونها الاوثان

عهـدها باد والزمـان جـديد
حـولها يمشى الوحى والتبيان

لم يعـد بعـد ذلك اليوم للشر
ك بقـاء ، ولا له أعـوان

أحمد الحق والهـدى والموازيـ
ـن أتى ، فاستوى بـه الميزان

وأتى الدين فيـه كل جليـل
وعظيم ، وآيـة الفـرقان

فالورى والحياة عزا به والنـا
س والفكر والنهى والجنـان

وبه ساد المسلمون وعزوا
مثلما عز العقل والوجدان

انه الوحى والرسالة جاءا
انه الذكر ، أين منه العيان ؟

ليس هذا ملكا ولا دولة ، لا
هو ياقوم دعوة وأذان

وهو النور والشريعة والدنـ
يا ، ومجد لاينتهى ورهان

وسباق فى الخير لله للانسـ
ـان ، لاشرك ، لا ، ولا طغيان

وهو للمشركين حرب عوان
وهو توحيد جل لا كفران

مثل أعلى للحياة ، ونهج
مستقيم ، ميزانه الاحسان

(أحمد) يومه بشير به فالـ
دين والدنيا عنده صنوان

وبه العالم اهتدى من ضلال
وبه الناس للرشاد استبانوا

هو للشعب شـعلة من مضـاء

هو للفـرد الروح والعنفوان

وهـو للأمة الطمـوح سـنان

وسـلاح في الروع واطمئنان

كلما مـرت الليـالى خطـوبا

مدلهمات ، قلت : جاء الأوان

وأتى النصر فجره لاح ، والنـو

ر بـدا فى الظـلام ، والربان

ومضى اليأس والهزيمة والحـز

ن ، وليل الشـقاء ، والعدوان

موكب التاريخ

هجــرة مثلت جهـــاد نبى
وأمـــين عـــلى الهـــدى مهـــدى

هجــرة فيهــا عبقــرية الهـــا
م ، ووحى لمرســـل نبـــوى

وبهـــا كل عـــزة وجـــلال
لرســـول مـــكرم يعـــربى

كان للمسلمين فيهـــا وللاســـ
ـــلام فخر عـــلى الزمان القصى

ولها فى التـــاريخ أشرف ذكـــر
ولهـــا فيـــه كل مجـــد عـــلى

أحمد والصديق وحـــدهما فى
مـــوكب فـــذ خـــالد عـــلوى

وقريش من خلفهم ، أمـــة تتـــ
ـــبع آثـــار مـــوكب عبقـــرى

ولماذا ؟ وقد أتى بالسـنا ، بالـ
حق يهديها فى الدجى السرمدى

وأتى النـور من حـراء جليلا
ونبيـلا فى صـبح يـوم زكى

فى ضـحى مشرق وضيء سرى
قد أتى بالدين الوضيء السرى

انه الوحى ، انه الحق والقـر
آن يـوحى لأحمـد العـربى

المنى فيه والسنا ، والهدى وال
خـير منـه ، وكل عيش رضى

فالعـلا والفخـار لابن لـؤى
والمنى والجـلال لابـن قصى

وأضـاء الزمان حـق وعـدل
بهمـا جـاءت شرعة الهاشمى

موكب سـار ، سـار فيه نبى
مرسل ، أكرم بالرسول النبى

بالبشير النـذير طـه ، وأعظم
بخطـى ذيـاك الأمـين الوفى

هجـــرة مزقت قنـــاع الدياجى
وأعــزت نفس الفقــير الشقى
كانت من قبلها الشعوب حيارى
خـــيرها للغـــريب والأجنبى
كان من قبلها الاخـــاء خيـــالا
ذاك بـــكرى ليس بالتغلبى
كان من قبلها المساواة وهمـــا
ليس أعـــرابى أخـــا الأعجمى
ثـــم لم تمض فترة واذا العبـــ
ـــد بلال يختـــال فوق « على »
انـــه الاســـلام العظيم فلا فخـــ
ـــر ولا عـــزة لغـــير التقى
انها النور ، هجرة المصطفى كل
فخـــار من مجـــدها القـــدسى
لاتقـــل شـــيئا ، كل ماقلته دو
ن عـــلاها وحقهـــا العـــلوى
انها الصفحة المضيئة فى التـــا
ريخ تهدى الى الهـــدى كل حى

لا ورب الجـــلال انـى عيى

وبيـانى ياقـوم جـــد عيى

لاتلمنى ، أنا الذى لمت شعرى

ولقـد كان قبلك جـد ثـرى

(غار ثور) شهدت أعظم مجـد

وشــهدت التاريخ جـــد غنى

فلتطب نفســا ، ولتقر فؤادا

أنت بالوحى كنت جــد حفى

كنت بالمصطفى الرسول وفيـا

يالهـذا الغـار الجليـل الوفى

أيهاالتاريخ ،ارو عن(أحمد)النو

ر ، وجبريل ، والنداء العـلى

قد مضى قرن ، ثم جـاءك قرن

بجلال من مجـدك الأبـدى

وأتى العـالمين عصر جـــديد

فيـه بالدين عــز كل شــقى

فيه بالنـور المسلمون نشـأوى

وبـدين الله العـلى الســوى

وبـه تنعـم الشـعوب وتحيـا
أمـة الاسـلام العظيم الأبى

أيها التاريخ ، استمع : معنا الله ، وأكـرم بهـا كلام نبى

مهرجان الحياة

ـ ١ ـ

طبت حيا وميتا ورسولا
واصطفاك الذى اصطفى جبريلا

ياحبيب الرحمن ، يارحمة
مأمولة الجود ، ياندى مأمولا

خاتم الانبياء أنت منار
وهدى الانسانية الموصولا

أنت من ردد الاله ثناء الذكر
فيه ، ونزل التنزيلا

ومشى ذكرك العظيم جليلا
فى ضمير الزمان جيلا فجيلا

هتف الكون والنبيون والناس
بمن جاء ثم عاد نبيلا

لم يمت بيننا هداك ، ولن
ننشد عنه طول الحياة بديلا

لم تـــر الدنيــا مثل هــديك هــديا
وله لن تــرى الحيـــاة مثيـــلا

ـ ٢ ـ

يارســول الله احتــواك الضــياء
وشــذى الحمــد والســنا والثناء

وتنــاهت اليــك كل الأمـــانى
وعنت من جـــلالك العظمـــاء

وقف المجــد حــول بابك ولهـــا
ن ، وشـــاقت الى عــلاك الســماء

وتنــاهيت عـــزة وابـــاء
منــك كان الابــاء ، كان المضــاء

همــة أعجــز الــزمان مــداها
أين منهــا البطــولة الجــوفاء ؟

أفــزع الدهر شــأوها وروت عنها
المعـــالى والعـــزة القعســاء

أخذ الصـــالحون عنك ، وحار ال
عبقريون فيـــك والحكمـــاء

رحمة مهداة ، وخير كبير
فيه كل المنى ، ومنه العطاء

- ٣ -

سيرة ضمخت عبيرا وعطرا
وسناءا جما وحمدا وطهرا

أخذ التاريخ المآثر منها
وبها اختالت السموات فخرا

ولها ذل قيصر والنجاشى
وعنا المالكون ، وارتاع كسرى

المساواة والاخاء التزام
لك ، والعدل طاب عينا وقرا

ولأجل المستضعفين وكل الـ
ـناس كم قد حاربت ظلما وجورا

عشت كل الحياة عسرا ويسرا
ومن الدهر ذقت حلوا ومرا

لست تزهو بالمال ، والنصر ، والقو
ة ، فارتدت الهزائم نصرا

أنت كرمت العقــل والعــلم والديــ
ــن ، وعــزت حيــاتنا بك قــدرا

ـ ٤ ـ

كل يــوم فينــا لأحمــد عيــد
مهــرجان من الهــدى مشهود

وبطه يسمو القصيد ، ويحيا الـ
حب فى وجــدانى ، ويحلو النشيد

البشــير النــــذير ، أرســله اللــ
ــه هــدى ، والداعى اليه الرشــيد

مرســل بالاخاء والنور ، بالحكــ
ــمة ، طــــه ، المــكرم المحمـــود

دينــه النور والهدى ، دينه الحق
جــديدا ، ومنــه كان الجــديد

ونــولى وجـــوهنا شــطر ديــن
حبــه العــز والمنى والخــلود

ـ ٥ ـ

هــو للنــاس عــزة وعصــام
وهــو للمســتذل ركن شــديد

هـــو كل الحيـــاة والأمـــل الحلـ
ـــو ، وفيـــه الصـــلاح والتجـــديد

هـــو ياقـــوم مجـــد من رام مجـــدا
وبـــه عـــز فى الزمـــان الجـــدود

لا ترجـــوا فى غـــيره أى خـــير
انه فيـــه الخـــير ، فيـــه الســـعود

هو أحيـــاكم وهـــو لو شـــاء يحيـــ
ـــيكم ، فعـــودوا اليـــه ، عـــودوا

أين منـــا ذاك الفخـــار وأمس
خـــالد ، هـــذا ظله الممـــدود ؟

أين ماض لنـــا وراء المغـــانى
مشرق الافق ؟ أين تلك العهـــود ؟

قد مللنا القعـــود ، فاليوم لا را
حـــة ، واليـــوم لاونى ، لاقعـــود

— ٦ —

ديننـــا الحـــق والمفاخر والعـــزة
والمجـــد ، ديـــن طـــه المجيـــد

في دجى الليـل ، لا ضـياء ســواه
وهـو النصر المرتجى الموعـود

أمـل الدنيـا ، غاية الكون ، انشو
دة عـز يحـلو بهـا التغـريد

لو أردنـا المزيـد ، فيـه المـزيد
لو أردنا الصـعود ، فيه الصعود

بيـد النـور نجمـه ألق ، فى
كف هـاد لواؤه المعقـود

الهـدى الحـق والمنى هـو ، والخـ
ير جميعـا ، وهو السنا المنشود

مجـد كم كان فيه بالامس والتـا
ريخ والنـاس والزمان شـهود

شهيد السلام

فى رثاء فيصل بن عبد العزيز

ذبح النجم راحة السفاح
فيصل آه للحمى المستباح

فيصل الحق والعلا والسماح
كان من نور الله نور الصباح

كان كالشمس فى الصباح الضاحي
ومضى خالدا شهيد الجراح

شاد بالعدل ملكه وبناه
بسديد من رأيه اللماح

ملكه الخير والنهى والأمانى
فيه ماشئت من هدى وصلاح

قد بناه عبد العزيز وأعلى
كلل الله صنعه بالنجاح

وأقام الرخـــاء للشـعب صرحا
فــوق هام الظبا وفــوق الرماح

فيصل النــور والســنا والمنى والد
ين والدنيــــا والعـــلا والكفـــاح

ياشــهيد الاســـلام والمجـــد يارمــز
البطـــولات والتقى والنجـــاح

أمـــــلا كنت للمـــلايين ، للاســـ
ـــلام ، للعـــرب ، للحمى المســتباح

لفلســطين ، للســـلام ، وشــمسا
ضـــوؤها نور المرتقى والبطـــاح

عـــــربى مملك من معـــــــد
ملكه ممتـــد بكل النـــواحى

ساس بالعـــزم بالنضـــال وبالحز
م وبالدين والنــــدى والصـــفاح

ياشـــهيد الســـــلام والشعب حيثـــ
ـــك العـــلا فى غـــدوها والرواح

كان والغيث فى الســـــماء لداة
وشـــبيهين فى النـــدى والســـماح

آكــرم النــاس محتــدا وفــروعا
راحتـــاه فى الله آكــرم راح
فجع النــاس يــوم مصرعك إلىا
مى وآه من يــوم ذاك النــواح
وبكاك الزمــان والملك والد
ين ودنيــا الاحســان والاصلاح
فى رضاء الرحمن تمضى وفى الفر
دوس نزهى بذكــرك الفــواح

ربى السحر

قد دعـوناها للعـلا مجمعـه (١)
وهـى للنصر والوغى مسـبعة

واحـة خضراء الربى لقى الـ
ـجدب والبخـل فوقهـا مصرعه

بين صـحراء شـاسع عرضـها
جلست ثم أزهـرت ممـرعة

وتـراها فى البيـد تحسـبها
من جنـان الأخـرى أتت مسرعة

قال لى صـاحبى «الرفاعى» : هنـا
يطـرح السـارى كل ماروعـه

قلت : والعـذريون كـم قصـدو
ها وأذرى قيس بهـا أدمعـه

---

(١) من مدن نجد المشهورة ·

هى للحب والخيال مرا
ح ، وبالدين والتقى مترعة

قصدت نحوها الشياطين ثم
توارت من رعبها مفزعة

طردتها من حولها شهب
شهد الفجر بعدها مطلعه

ياربى السحر طالما حدثتـ
ـنا الضحى عن رياضك المبدعة

أنت يامسرح الجمال عليـ
ـك وسام بالعشب ما أروعه

هتف الراعى بالشياه ونا
دى محب فى ظلها أربعه

حولك السد للمنيخ اليـ
ـه مناجاة و «الخذافى» معه

ولـ « سدحاء » لوعة ومنى
و « النخيل » اشتكى ، وما أضرعه

واستحم « المعيذر » النور ، بالنور
والشمس داعبت أذرعه

أنت يامجمع البطولات كم
لك كان لله من موقعه

« عمر بن الخطاب » ، كان اليـ
ـك سرى جيشه الى المعمعة

كنت مغدى جيش الفتوح أصا
خ لك الدهر فى العلا مسمعه

مجمع الجند للنضال ، وعشـ
ـت على الخير والندى مجمعه

مشرع المجد ذلك المجد جا
ء يحيى على الظما مشرعه

منبع الشعر والبيان ألا
يذكر الشعر ملهما منبعه ؟

كم فتى مثلى حن وجدا اليـ
ـك فحيا ، بدمعه مرتعه

أنت من نسج الريف ؟ والمدن ، من بيـ
ـن البوادى بك الورى مولعة

وانتشى الناس بالطبيعة فيـ
ـك ، وحسنى لأرضك الممرعة

الربيـع الجميـــل بين الخفيـــ
ـــة و « الصــبحا » تلك ما أروعــه

ياهنيهــات النـــور لم يـــر قلـ
بى الهــوى الا حينمــا ودعـــه

وهنـــا الذكريات عـــادت لظى
للصـــبا والشباب ، فى « المجمعة »

ياربوع الالهـــام صيغت خيـــا
لا وســحرا ، جـــل الذى أبدعــه

الســـنا من فى الليــل أطلعه ؟
كالهوى يامن فى الحشـــا زرعه ؟

أنا والشـــعر والصـــبا والمنى
وشــكا القلب ، للهــوى أضلعه

خـــافق فى الضـــلوع يأمـــرنى
بالهـــوى ، لا ، والحب لن أســـمعه

يشـــعل النـــار ، النـــار فى كبدى
ثـــم أمشى ، أقـــول : لن أفجعــه

كيف أعصيه وهو منى ، ودنـــــ
ـــياى منه ، والروح روحى معه

أنا والقلب والهوى أبدا
قدر لن أقدر أن أنزعه

وبقيد الأوهام قيدنى
وأنا لا أقدر أن أقطعه

ما على القلب من ملام ، أنا
يا أحباى ، لا ، فلن أفزعه

جمع الشمل من يفرقه
جل ربى ، هو الذى جمعه
وتلاقينا فى منى حلوة
وتصافحنا فى ربى «المجمعة»

موكب الذكريات

حــولنا مــر الدهــر والسنوات
ومضــت من دنيــا المنى لحظــات

صافحتنا يــد الــزمان طــويلا
ونعمنــا واحــلولت الاوقــات

الليـــالى الجميلة الباســـمات
والأماسى النبيــلة المشــرقات

والمنى والبيان والشـعر والفكـ
ـر وخــلان الروح والبســمات

وحــوار مســتطرف وحــديث
يعنف القـــوم فيــه والكلمــات

ثم يصـــفو من حــولنا المجلس الحلـ
ـو وتترى النكات والضــحكات

وكؤوس الشاى اللذيذ وأصوا
ت ندامى من ها هنا مقبلات

وتحيات عاطرات ، وماشا
ء الهوى والأحلام والأمنيات

أمسيات الربيع عشناك صفوا
وسلاما ، وطابت الذكريات

كل مافيك أمسياتى جميل
وجميل منك الضحى والغداة

قد تخذنا فيك القصيد نشيدا
والأحاديث بيننا عطرات

للنهى والحجا وللخير ظل
وعلينا ظلالك الباسمات

منتدى تحلو فى سناه الليالى
وتطيب الأوقات والساعات

فيه لليل بهجة وضياء
سحر كله وماء فرات

وابتسامات فى المنى ساحرات
وأحاديث الجد مختلفات

أيها الدار صافحتك الأمــــانى
وعلت منــــك فى الحمى الشرفات

أمطرتك الانداء فى المحل ، والسحـ
ـب ، ويهتــز فى ربــاك النبــات

ولســـمع المنى اليــك انتبــاه
ولعين العــلا اليــك التفــات

العشــيات قــد صفت فيــك بادا
ر ، وأحــلام الروح ، والغــايات

الدجى فى ذراك نــور وســحر
ســمر عــذب كله ونــكات

أمســيات الربيع طبت وطــابت
فى الليــالى الزهــور والنســمات

أنــا لى فيــك ســاعة من صـــفاء
يعذب السعى بعــدها والسبات

وأقــول الغــداة : لاقــدم الصيـ
ـف ولا جــاءتنا له ليــلات

أنقــل الخطــو فيــه على الشــو
ك ، وشــمل الأحبــاب فيه شــتات

وغـــدى آه كله لفـح صيف
فـاتنى الحب والاحبـــاء فاتـوا

وستبقى لهم على الدهـر ذكـرى
أين منهـا الافـراح والذكريات ؟

أيهـــا القـلب يافـؤادى المعنى
حســبك الشـجو المـر والعبرات

وجفاء الاحبـاب والقيل والقـا
ل وعـــذال فى الهـوى ووشـــاة

فعـلى أيـام الوصـــال صـلاة
وعـلى أيـام الهـوى الرحمـات

هى فى قـلبى ســلوة وحنين
وهى فى ســمعى اللحن والنغمـات

عهد الحب

طيف نعمت بـه وأرقني ..
وحـديثه بالحب يسـحرني

وأتى يلملم شـعره ويضـمني
ويقـول : هـذا الدهـر يمطلني

يـرتد في تيـه ، ويقبل منعما
ويصـد فـي دل يتيمني

ويقـول لي : صبرا ، ويرنو باكيـا
ويـزيد مـن : « صـبرا » يعللني

ويعيـد في أسف ولوعة مشـفق
آهـات حب ، آه ، تقتلني

وجنيت منـه جـلاله وجمـاله
وجمـاله أبـدا يعـذبني

أخفي دموعي منه عنه ، وصده
ووصـاله أبـدا يحـيرني

قــدر ، نأى بى عنــه عــدة أشــهر
وكأنهــا كالدهـــر تنــكرنى

مــا ذقت مـــر فــراقه يــوما فكيــ
ــف بــه وأيـــامى تفـــرقنى

★★★

يا كل آمـــالى ومهجـــة خــافقى
حســبى فعهــد الحب يعـــرفنى

أنت التى أشــعلت فى قــلبى المنى
وهواك صــدق هــواك يذكرنى

حسبى ذنوبا فى الهوى دهرى الذى
بطمــوح نفسى عــاد يحـــرمنى

أين الصدى ؟

كل أحلامك عــادت ســدى
لاتقل لى : أين أين الصــدى ؟

ذهبت كل المنى بــددا
ومــع اليــوم كرهت الغــدا

لم أجد لى فى الورى مسعدا
لست فى الناس أرى أحــدا

وســواء عشت أيـامى الـ
آتيــات أم لقيت الـــردى

أنــا لا أحيـا حيـاتى ولا
أتمنى وجههــا أبــدا

لست للأحبــاب أرضى حيـا
تى ولا أنشــدها للعــدا

* * *

لاتقــل لى : لم هــذا ؟ فهـا
هو أمرى يفــزع الحســدا

أقطع الأيـــام يأســا وليـــ
ــلاتها أقطعهــا ســـهدا

وأرى كل أمـــانى هبـــا
ء ، ومــا أجمعــه بـــددا

واذا أغفيت أفـــزعنى
أن أرى كل الرؤى شـــردا

ليتنى كنت جمــادا ، وكنــ
ــت بأعــلى صــخرة جلمــدا

ليتنى كنت عــلى اليم ، كنــ
ــت عــلى أمــواجه زبــدا

ليتنى كنت عــلى فــم كل
العذارى ـ ياأخي ـ موعـــدا

ليتنى كنت عــلى الدوح أو
فى الروابــى بلبــلا غـــردا

ليتنى كنت عــلى زهـــره
قطـرات حلوة مـــن نـــدى

يا أخـــى تلك الشـــجون تعيـ
ش وتحيــا بيننــا أبـــدا

قد تحدانى الزمان ، وما
يصنع العاجز طول المدى

ربما تأتى الليالى بما
بهر الحلم به الأمدا

ليس فى الدنيا محال ، وما
يعجز الساعة يأتى غدا

روحي الفداء

أفديه ، روحي الفـــداء   في راحتيــه الشــفاء
في كفــه مبضع الجــر   اح ـ شــديد الدهــاء
يدور كالنحلة انســا   بت في حجــي وذكاء
يــداهم المرض المكــا   ر ويحيي الرجـــاء
أنقـــذتني من عــدو   يلعب بــي ما يشـــاء
فعــدت أقوى مراسا   أختـــال في كبرياء
والصــحة التاج والملك   والغنى ، والنمـــاء

أشواق الحياة

أحيـا على الذكـرى ، عـلى الأحـلام
والـروح تسـبح فى لظـى آلامى

وأمـام عينى الضـفاف وحسـنها
ومن الجمـال وسـحره الهـامى

فى مهـرجان سـاحر أحيـا وفى
وطنـى الحبيب وأهـله أنغـامى

الليـل فى عينى فجـر باسـم
والحب مـلء فـؤادى المتسـامى

وأقـول للدنيـا ألا ابتسـمى لكل
البشريات ، وأنت يا أيـامى

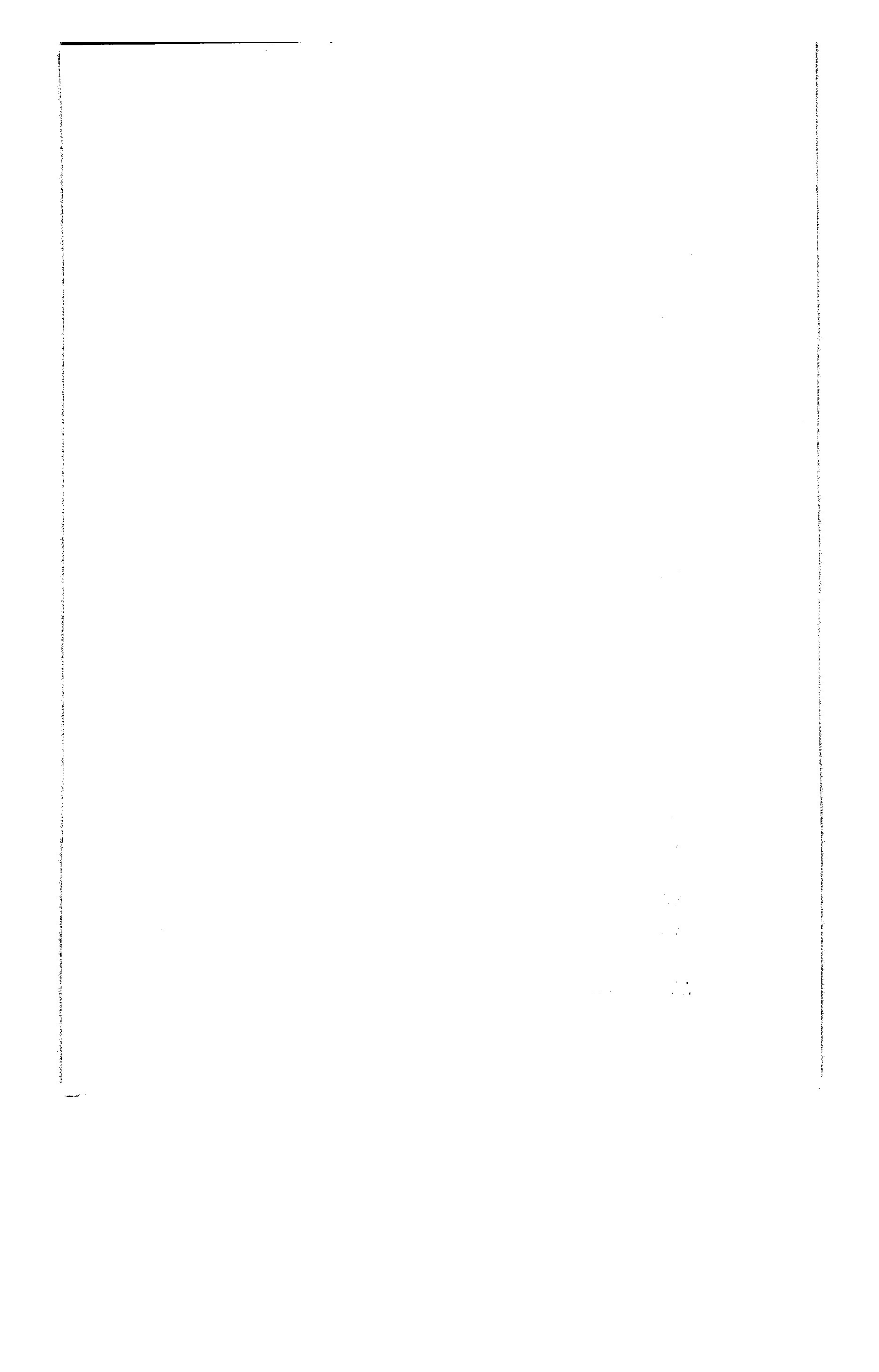
ألقى اللظى فوقى وبين جـوانحى
والشـوك من خلفى ومن قـدامى

سـتظل أشـواق الحيـاة تهـزنى
فأعـانق الأشـواق فى اعظـام

وأرى الرؤى الشوهاء تفرش مخدعى
وتصـد فجـرى أن ينير أمـــامى

هيهات تضنينى الجـراح وما انحنيـ
ـت على العواصف وسـط كل زحـــام

فهرس



مطبوعات

المجلس الأعلى للثقافة

رقـم

- ٢٧٦ -

القاهرة

١٤٠٤ هـ ــ ١٩٨٤ م

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٧٥٦/١٩٨٤

ISBN ٩٧٧ ـ ١٢٧٠ ـ ٩ ـ ٨